

MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⵎⵓⵍⵓⵔ ⵎⵎⵎⵔⵉ ⵜⵉⵣⵓⵣⵓ
ⵕⵓⵏⵓⵎⵓⵏⵓⵏⵓ ⵎⵎⵎⵔⵉ ⵕⵓⵏⵓⵎⵓⵏⵓ
ⵕⵓⵏⵓⵎⵓⵏⵓⵏⵓ ⵎⵎⵎⵔⵉ ⵕⵓⵏⵓⵎⵓⵏⵓ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes



جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الفرع: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

العنوان

دور الاستعارة التصويرية في التعليم

دراسة لسانية معرفية

إشراف الأستاذ:

د. عمر بن دحمان

إعداد الطالبة:

بن حبوش سعدية

لجنة المناقشة

- د. فريدة بن فضة، أستاذة محاضرة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو..... رئيسا.
- د. عمر بن دحمان، أستاذ محاضر، جامعة مولود معمري، جامعة تيزي وزو..... مشرفا ومقررا.
- د. نبيل محمد صغير، أستاذ محاضر، جامعة مولود معمري، جامعة تيزي وزو..... ممتحنا.

السنة الجامعية: 2019-2020

شكر وعرفان

أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف "بن دحمان" الذي كان لي نعم العون،

والمرشد، في هذا البحث والذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته، وملاحظاته الدقيقة التي أسهم بها

في إثراء هذه المذكرة.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى الغالية التي ربتني، وعلمتني الأخلاق الجيدة "أمي الحبيبة صبيحة".

إلى الغالي، الذي حثني على طلب العلم، والنجاح "أبي محمد".

أطال الله في عمرهما.

إلى من ساندني، ووقف إلى جانبي خلال هذا المسار، زوجي العزيز "خير الدين" حفظه

الله.

إلى كل أخواتي: شريف، شهرزاد، وجوهرة.

إلى خالتي صبرينة وبناتها: وردة، شيماء، ملاك.

إلى كل أفراد عائلتي بن بحوش وعائلة زوجي "كريمي".

إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد.

"سعدية"

خطة البحث

مقدمة

مدخل حول العلم المعرفي.

الفصل الأول: حول اللسانيات المعرفية.

المبحث الأول: تعاريف

- 1- تحديد اللسانيات المعرفية.
- 2- أقسام اللسانيات المعرفية.
- 3- أسس اللسانيات المعرفية.
- 4- ميدان اللسانيات المعرفية.

المبحث الثاني: اللسانيات التعليمية.

- 1- تمهيد حول اللسانيات العامة.
- 2- مناهج اللسانيات وفروعها.
- 3- ما العملية التعليمية.
- 4- محاور العملية التعليمية.
- 5- اللسانيات التعليمية.

الفصل الثاني: دور الاستعارة التصورية في التعليم.

- 1- تعريف الاستعارة التصورية.
- 2- تطبيقات نظرية الاستعارة التصورية.
- 3- استخدام الاستعارة في النصوص العلمية التعليمية.

مقدمة

مقدمة:

يسعى كلّ إنسان منذ الوجود إلى المعرفة واكتشاف المجهول في هذه الحياة، كما يقوم الفرد بإثبات وجوده في المجتمع الذي يعيش فيه باعتماده على اللّغة التي هي وسيلة فعالة يدرك بها الإنسان ذاته، والفرد يعيش في هذا المجتمع على أساس التبادل والتعارف والاشتراك مع غيره عن طريق الكلام واللّغة بهدف إيصال رسالة معيّنة للمستمع والتأثير فيه. يتمحور جزء من موضوع بحثنا، حول دراسة الاستعارة ودورها في التعليم، فالمتكلم يستعمل اللّغة وفق ظروف زمنية ومكانية معيّنة. فالاستعارة لها دورٌ فعّالٌ في مجال التّعليم لأن المتعلم يستعملها ضرورة وليس اختياراً، كما أنّها تعتبر المحرّك الرئيسي الذي يساعد الإنسان في فهم التمثيلات الدّهنية الموجودة في الفكر البشري.

واختارنا في هذا البحث المتواضع مدوّنة طبقاً للمعايير العلمية التي تخدم موضوع دراستنا، حيث وقع اختياري على استخراج الاستعارات الموجودة في كتب التاريخ والجغرافيا والعلوم للطور المتوسط.

فمن خلال هذا البحث سنحاول الإجابة عن السؤال المحوري التالي: كيف تسهم الاستعارة التصويرية بوصفها آلية ذهنية في بناء النّصوص التّعليمية، وما مدى فعاليتها في توصيل المعارف العلمية المختلفة من خلال اللّغة.

ومن الدّوافع التي جعلتني أختار هذا الموضوع هي نقص الدّراسات في هذا الموضوع ورغبتني الملحة لاكتشاف تجربة جيّدة، ومن أجل أن أثري رصيدي المعرفي. وعليه فإنّ المنهج الذي تقتضيه الإجابة عن هذه الإشكالية، هو منهج معرفي وأسلوب وصفي تحليلي.

قسمت البحث إلى مدخل خصصته لبعض التعريفات، وفصلين كلّ فصل في مبحثين، عنونت الفصل الأوّل "حول اللّسانيات المعرفية (الإدراكية)"، تحدّثت في المبحث الأوّل فيه عن تعريف اللّسانيات المعرفية وأقسامها وأسسها وميدانها، أما المبحث الثاني فتحدّثت فيه على اللّسانيات والتّعليميات.

ثم يأتي الفصل الثاني بعنوان "حول الاستعارة التصورية" تحدّث فيه عن تعريفات ومستويات وتطبيقات نظرية الاستعارة التصورية واستخدامها في النصوص العلمية التعليمية. وفي الأخير ختمت البحث بخاتمة استعرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

وككل البحوث فقد واجهت بعض الصعوبات كندرة المراجع في مثل هذه المواضيع، وضيق الوقت.

مدخل

حول العلم المعرفي

يسعى الإنسان منذ القدم للاكتشاف، ومعرفة كل ما يدور حوله وفهم إدراك الحقائق فهو يبحث عن كشف المجهول وهذا عن طريق العقل وتطوير الذات، فالفرد يسعى جاهداً للحصول على المعلومات واكتسابها من خلال القيام بالتجارب والتأمل والملاحظات. لهذا يجب على الفرد أن ينمي قدراته لكي يصل إلى مبتغاه في فهم ومعرفة خبايا هذا العالم.

المعرفة لغة:

«فهي مشتق من مادة "ع"، "ر"، "ف"، ومثلها كلمة "العرفان"، قد ورد في تاج العروس على أن كلمة "المعرفة" تدل على إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره، والمقصود بالإدراك هنا، أن يتوصل إنسان على علم من العلوم أو دقيقة من الحقائق بالجزئيات القابلة إدراكها عن طريق الحواس الخمسة»¹. وهذا يعني بأن المعرفة هو أن ندرك ونعي الأشياء بواسطة التفكير، وهي عملية تتوصل بها إلى فهم الأشياء بشكل دقيق وهذا عن طريق الحواس الخمس والتي تتمثل في الشَّم والرؤية واللمس والتذوق، فهذه الحواس لها أهمية كبيرة في عملية المعرفة.

المعرفة اصطلاحاً:

«أما معنى المعرفة في الاصطلاح فهو يعني الإطلاع على الوقائع أو الحقائق أو المبادئ سواءً من الدراسة، أو من التقصي، وقد يراد بالمعرفة هو إدراك البيانات والمعلومات والإرشادات والأفكار التي يحملها الإنسان أو يمتلكها المجتمع في سياق دلالي وتاريخي محدّد»².

تعتبر المعرفة هنا على أنها حالة ذهنية تتعلق بميدان خاص من المعلومات يمتلكها الإنسان داخل المجتمع، فالمعرفة هي كل ما أعرفه أنا، فحياة الإنسان كلها مليئة بالسعي

¹ - محمد الباقر حاج يعقوب، التصور الإسلامي للعلم وأثره في إدارة المعرفة، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية

العالمية بماليزيا، عدد 4، 2011، ص 5

² - محمد الباقر حاج يعقوب، المرجع نفسه، ص 6.

والبحث عن أفضل السبل من أجل إدراك وإستيعاب كلّ ما يواجهه ويعتريه في حياته اليومية.

«يحيل مصطلح "المعرفة" إلى تلك الأنشطة الذهنية والفكرية التي تنهك فيها من أجل اكتساب المعارف من خلال عملية التفكير، والتجارب والإحساسات، هذه الأنشطة التي يحال إليها باسم "الإدراك" أيضًا مثلما نعثر عليه في المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللغة العربية الذي جعل هذا المصطلح (الإدراك) مقابلاً للفظ (Cognition)، ويحدّده بأنه "المعرفة" في أوسع معانيها، ويشمل الإدراك الحسي وإدراك المجرد والكليات، أمّا مصطلح (معرفة) فيجعله مقابلاً للفظ الانجليزي والفرنسي ويحدّدها بأنها ثمرة التقابل والاتصال بين ذات حركة وموضوع مدرك»¹.

من خلال هذا النص نفهم أنّ المعرفة هي الإدراك والوعي وفهم الحقائق عن طريق العقل، وهي نشاط ذهني وتتكوّن المعرفة من خلال اكتساب المعلومات وهذا عن طريق التجارب والخبرات والتكامل والاطّلاع، فالمعرفة من المفاهيم التي يهتم بها البشرية منذ العصور الأولى، حيث اهتم بها الفلاسفة والمفكرون، وما زال الاهتمام بها إلى عصرنا الحاضر ضمن علوم مختلفة منها الفلسفة، علم الأعصاب وعلم النفس والطب والبيولوجيا.

تلعب المعرفة دورًا مركزيًا وهامًا في حياة الإنسان، فلا يمكننا أن ندخل في العلم المعرفي دون ذكر المعرفة، فالاهتمام بالنشاط المعرفي للإنسان كان مدار بحث منذ القديم، حيث اهتمت البشرية بالمعرفة وعمليات الانتباه وأنشطة الفكر المختلفة، فهو كان محلّ اهتمام كلّ من اليونانيين منهم أفلاطون وأرسطو وأيضا المسلمون والفلاسفة القدامى.

«يعود أوّل ظهور لمصطلح علم معرفي إلى منتصف السبعينات، ويعود تحديدًا لسنة 1975، وحسب وليام بشتال وميتشل هارشباش فهما يذكران إسم الكتابين اللذين استعملتا هذا المصطلح لأوّل مرّة، فالأوّل بعنوان استكشافات في المعرفة (Exploration in cognition). أمّا

¹ - عمر بن دحمان، نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الأدبي، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، 2015، ص 28.

الكتاب الثاني فألفه عالم الحاسوب دانيال بوبراو (Daniel Bebro)، وعالم النفس المعرفي ألان كولينز (Allan Collins) بعنوان التمثيل والفهم، دراسات في العلم المعرفي (Représentation and understanding=studies in cognitive science)»¹.

هذه الدراسات الأولى للعلم المعرفي، حيث كان لهذه الشخصيات إسهامات كثيرة في فتح الطريق لهذا العلم لكي يزدهر أكثر.

يرتبط ظهور بواذر العلم المعرفي بمجموعة من الباحثين من أوساط علمية مختلفة، منهم عالم النفس جورج ميلر (George Miller) والذي له إسهام كبير في انبثاقه وأرخ لميلاده بيوم 11 سبتمبر 1956. وأيضا قدّم العالم الحاسوبي ألان نوال، وهيربرت سيمون، واللّساني نوام شومسكي أعمالاً أعاد بها كل منهم مجاله إلى وجهة أكثر معرفية².

يهتم العلم المعرفي بدراسة بنية العمليات العقلية، وأنشطة التفكير والإدراك والتذكر فهو علم جديد يعود انبثاقه وظهوره كعلم مختص بالجوانب المعرفية، أي يشمل تلك الجوانب المرتبطة بالوظيفة الذهنية، فالذهن يؤدي أنشطة ووظائف متعدّدة كالتخطيط واتخاذ القرارات والتعلّق فكّلها عمليات تعود إلى الذهن. «ويحدّد جورج لايكوف العلم المعرفي بأنه ميدان جديد ترافق مع ما عرف عن الذهن في تخصصات أكاديمية متعدّدة في علم النفس، واللّسانيات، والأنثروبولوجيا والفلسفة وعلم الحاسوب»³. نفهم أنّ العلم المعرفي علم لم ينشأ من عدم ولم ينشأ لوحده فانبثاقه كان بالجمع بين عدّة تخصصات، بعضها تجريبي والبعض الآخر تطبيقي والبعض الآخر تأملي.

ولقد توضّح في هذا الملتقى أنّ العلم المعرفي ليس تخصصًا يقوم على اتجاه خاص به، فهو مسعى لعدّة تخصصات ومن هذه التخصصات نذكر علم الحاسوب وعلم النفس، فهذا العلمان لعبا دورًا كبيرًا في هذا المجال، وعلم الأعصاب التي كانت بدايته قوية، ثم انحدر

1 - ينظر: عمر بن دحمان، نظرية الاستعارة التصويرية والخطاب الأدبي، ص 28.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص 27.

3 - المرجع نفسه، ص 24.

دوره في السنوات الأخيرة في حين ازدهرت اللسانيات بصفة مثيرة ثم ظهرت فروع أخرى منها الفلسفة و علم الاجتماع والأنثروبولوجيا¹.

يعني أن لعلم الحاسوب و علم النفس مكانة وأهمية كبيرة في مجال العلم المعرفي فهذه التخصصات لجأ منها الباحثون إلى تطوير النظريات المتعلقة بالذهن، حيث أنها تتبنى طرائق جديدة ومختلفة لدراستها، وأن لدراسة الذهن هناك تداخل لتلك التخصصات كما يتطلب جهد كبير.

وفيما يلي نعطي شرحاً موجزاً لأهمّ هذه التخصصات، في أول هذه التخصصات:

- علم النفس المعرفي «هو أحد فروع علم النفس العام الذي يعالج نماذج السلوك الإنساني في مجالات حياة الإنسان المختلفة والتي تتجاوز حالياً أكثر من خمسين فرعاً. وأن تعدد الظواهر النفسية والسلوكية التي يتصدى لها هذا العالم جعل من علم النفس أحد العلوم المتجددة والمتطورة تبعاً لتطور الإنسان، وتعدّد خبراته وتعدّد تفاعله مع المجتمع الحديث»². من هذا التعريف يفهم بأن علم النفس المعرفي يقوم بدراسة العمليات المعرفية إلى أنه يسعى إلى تحقيق فهم التعامل مع المعرفة، فالإنسان له قدرات مختلفة كالذكاء والانتباه والتعرف والتذكر وحلّ المشكلات اليومية التي تعترضه في حياته، فعلم النفس المعرفي يهتم بهذه المعارف ثم يقوم بتحليلها وتنظيمها. كما نذكر تعاريف العلماء لهذا التخصص:

1- تعريف نيسر (Neisser, 1967): «صاحب أول كتاب في علم النفس المعرفي على

أنه العلم الذي يدرس العمليات التي من خلالها تدخل المعلومات الحسية إلى الدماغ وكيف يتم تنظيمها وتخزينها واستعادتها واستخدامها في مجالات الحياة اليومية».

2- تعريف أندرسون (Anderson, 1995): «على أنه العلم الذي يدرس طبيعة البنية

المعرفية للإنسان وكيفية تعرفه في مجالات حياته اليومية».

1 - ينظر: عمر بن دحمان، المرجع السابق، ص 28.

2 - ينظر: د. عدنان يوسف العتوم، على النفس المعرفي النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص 21.

3- تعريف ستيرنبرغ (Sternberg, 2003): «على أنه العلم الذي يتعامل مع إدراك

الناس وفهمهم، وتعلّمهم، وتذكّرتهم حول المعلومات من حولهم»¹.

من خلال كلّ هذه التعاريف نستنتج بأن علم النفس المعرفي يقوم بدراسة العمليات المعرفية للإنسان، وما يحدث داخل الدماغ، حيث يقوم بتنظيمها وتخزينها وترتيبها واسترجاعها في الوقت المناسب.

- علم الأعصاب: «هو مجال أكاديمي يهتم بدراسة العمليات الحيوية والمناحي المكوّنة للمعرفة، مع التركيز الخاص على الاتصالات العصبية للعمليات العقلية يعني الإجابة على الأسئلة المتعلقة بكيفية عمل الأنشطة المعرفية أو كيفية تحكم الدارات العصبية بها في الدماغ، يعد علم الأعصاب المعرفي فرعاً من علم النفس وعلم الأعصاب، متقاطعا مع اختصاصات أخرى مثل علم النفس الحيوي وعلم النفس المعرفي، وعلم النفس الفسيولوجي وعلم الأعصاب الوجداني»².

إنّ علم الأعصاب مجال واسع، كما أنّ الأعصاب تلعب دوراً كبيراً في الدماغ ودوراً حيوياً في المجال المعرفي، ولهذا العلم أهمية كبيرة في تشكيل المعارف البشرية فهو يقوم بالاهتمام بكيفية تنظيم وعمل الجهاز العصبي.

«في الوقت الرّاهن وفي الإطار العام للعلوم المعرفية يعد علم الأعصاب Neuroscience (أو مبحث الجهاز العصبي) دراسة للنظام العصبي، وله فروع عدّة، من قبل: علم النفس البيولوجي (Biopsychology)، والبيولوجيا العصبية التطوّرية (Development neurobiology)، وعلم النفس العصبي (Neurophysiology) وغيرها»³.

1 - ينظر: عدنان يوسف العتوم، المرجع السابق، ص 24.

2 - ينظر: وكبيديا، الموسوعة الحرّة علم الأعصاب، الرابط: <https://ar.m.wikipedia.org>

3 - عمر بن دحمان، نظرية الاستعارة تصوّرية والخطاب الأدبي، ص 34.

يهتم علم الأعصاب بدراسة البنيات العقلية الموجودة على مستوى الجهاز العصبي وبالذات يهتم بالوظائف العقلية مثل: اللغة، الانتباه، الفهم، التفكير، الإدراك، التخيل، التحليل. فمهمة علم الأعصاب هو وصف كيف يعمل الدماغ لكي ينسج الأفكار.

- الذكاء الاصطناعي: الذي يعتبر في حد ذاته علمًا، حيث يقوم بجعل الآلة تقوم بالأعمال التي يقوم بها البشر، بامتلاك قدرات الذكاء التي يمتلكها ذهن البشري، فمثلا ما يقوم به "الروبوت" فهو يشبه الإنسان يقوم بأعمال يمارسها الإنسان، وهذا الذكاء الاصطناعي يقوم على «ركيزتين هما: البرمجيات الحوسبية والآلة، فالبرنامج (software) يمثل الذهن البشري، والآلة (hardware) بأدواتها تمثل الجسم بأعضائه»¹.

إنّ عمليات الحوسبة تمثل الذهن البشري بمعنى أنها تؤدي بعض المهام مثل نظام الحاسوب حيث أنّها تقوم ببرمجة الأوامر على شكل متسلسل، أمّا الآلة فتتمثل الجسم البشري بأعضائه فالآلة تعتبر جهازا يستعمل الطاقة من أجل أداء عمل ما. فالبرمجيات مثل الذهن يسيّر الآلة، وبرمجها. أمّا الآلة فهي التي تتحرك وتقوم بالأعمال المختلفة.

«ويعلم الذكاء الاصطناعي صلة بالفلسفة وعلم النفس في غايته بطبيعة المعرفة وبغاياتها وبعلاقة الذهن (العقل) بالجسد، هذا وقد تمّ تطبيق مقارنة الذكاء الاصطناعي في حقول عديدة متنوعة كعلم النفس المعرفي فيما يتصل بالذاكرة والتخيّل (imagery) والتفكير، وحلّ المشكلات»².

إنّ علم الذكاء الاصطناعي له صلة وطيدة مع الفلسفة وعلم النفس، فهو بحدّ ذاته يعنى بالمعرفة، بالاهتمام بتطوير برامج الحاسوب من أجل أداء البرامج المعرفية الصعبة. إنّ للعلم المعرفي مجال واسع وغني، حيث نال الاهتمام به منذ منتصف القرن العشرين، وهو يهتم بدراسة البنيات والعمليات العقلية وكلّ ما له علاقة بالمعرفة البشرية. كما تندرج

1 - عمر بن دحمان، المرجع نفسه، ص 34.

2 - عمر بن دحمان، نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الأدبي، المرجع نفسه، ص 34.

تحت تخصصات هامة ومتنوعة وهي اللسانيات المعرفية، علم النفس المعرفي، علم الأعصاب والذكاء الاصطناعي....الخ.

الفصل الأول

حول اللّسانيات المعرفية

المبحث الأول

تعريف

1- تحديد اللسانيات المعرفية.

2- أقسام اللسانيات المعرفية.

3- أسس اللسانيات المعرفية.

4- ميدان اللسانيات المعرفية.

المبحث الأول: اللسانيات المعرفية.

1- تحديد اللسانيات المعرفية:

انطلقت اللسانيات من فكرة دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، فهذه المقولة المعروفة من القدم، فاللغة هي الوسيلة التي يعتمدها الإنسان منذ البداية للتعبير عن حاجياته اليومية، وبها يستطيع الإنسان فهم العالم، وما يدور من حوله وفهم ذاته، ومختلف العلاقات التي تربطه بهذا العالم الغامض.

«ترتبط اللسانيات المعرفية، من وجهة نظر تاريخية بمجموعة من الأعمال التي ظهرت على الخصوص ابتداءً من منتصف السبعينات، على يد أمثال روش (1977) Rosch، وليكوف (1982) Lakoff، وليكوف وجونسون (1980)، ولنكيكر (1987) Langacker وتالمي (2000) Talmy، وفوكونيه (1984) Fauconnier وآخرين. وكلها أعمال نلتقي رغم اختلافها في مجموعة من الأسس والمبادئ النظرية والمنهجية التي تعتبر الظاهرة اللغوية ظاهرة نفسية ذهنية لا يمكن فهمها إلا في علاقتها بباقي الظواهر الذهنية الأخرى المرتبطة بطبيعة المقولة البشرية وبمختلف الاستراتيجيات الإدراكية والمعرفية التي تحدّد صلة الإنسان بعالمه»¹.

يسعى الإنسان دائماً إلى اختراق الجانب الخفي وفهمه، وهذا لما أُوتي من كفاءة معرفية تساعده في الفهم والإدراك، مع مرور الوقت ظهرت مدرسة حديثة تسمى باللسانيات المعرفية التي تعتبر مدرسة حديثة التكوين، فهي تقوم بالبحث في البنية الذهنية أو المعرفية وتنظيمها وهذا بتحليل الاستراتيجيات المعرفية التي يستخدمها الإنسان في حياته اليومية في عملية التفكير والاستيعاب واستعماله للغة التي بواسطتها يفهم الإنسان ما يحدث من حوله.

¹ - غسان إبراهيم، عن أسس اللسانيات المعرفية ومبادئها العامة، جامعة طيبة، كلية الآداب، ينبع، السعودية، ص

«اللسانيات المعرفية مدرسة حديثة للتفكير اللساني، كان إنشائها في الأصل مع بدايات السبعينات نتيجة عدم رضاها عن المقاربات الصورية للغة، وهي تضرب بجذورها إلى انبثاق العلم المعرفي الحديث ...، وبصفة خاصة في العمل المتعلق بالمقولة البشرية، وفي الأدبيات الأولى على غرار علم النفس الجشطلتي»¹.

نفهم من خلال هذا أن هذه المدرسة الحديثة ظهرت لعدم رضاها بالتقاليد اللسانية، والتي هي تقاليد البنيويين التي كانت في القرن العشرين، حيث كان للنظرية الجشطلتيية دورٌ كبير في اللسانيات المعرفية، ففي الفقرة الأولى كان الإقبال من الدارسين قليل على هذا البحث أي في الفترة السبعينات والثمانينات، ثم بدأت اللسانيات المعرفية في الازدهار، وأصبح الإقبال عليها يزداد هنا بدأت اللسانيات المعرفية (الإدراكية) بالتطور.

«ترتبط اللسانيات المعرفية ارتباطاً وثيقاً بالدراسات النفسية، التي تهتم بعمل الدماغ ومتابعة العمليات العقلية المختلفة، فقد اهتم أصحاب هذا الاتجاه في دراستهم للغة رغم اختلاف منطلقاتهم، بعد تقبل استقلالية النظام اللغوي عنهم، فهم يرون أن لا انفصال بين المعرفة اللغوية والتفكير بشكل عام»².

إنّ المعرفة اللغوية عند أصحاب هذا الاتجاه هي جانب من جوانب الإدراك العقلي الذي لا يفصل بين المعلومات اللغوية والمعلومات الغير اللغوية، فالعمليات العقلية هي التي تتحكم في التفكير الإنساني وفي كيفية تكوّن المعرفة بشكل عام.

¹ - عمر بن دحمان، نظرية الاستعارة التصويرية والخطاب الأدبي، ص ص 44-45.

² - دقي جول، بين اللسانيات المعرفية ولسانيات التوليدية التحويلية : دراسة مقارنة، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، ، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين ، العدد 05، مارس 2019، ص 90.

2- أقسام اللسانيات المعرفية:

من المعروف أنّ كلّ علم من العلوم قابلة للتطور والتغيير، وهذا يعود إلى اختلاف الحياة، والقدرات الفكرية لدى الإنسان، كما أنّ للباحثين دور كبير في تطور البحوث اللغوية في اللسانيات المعرفية، فقد ظهرت اتجاهات وأقسام لسانية مختلفة ومهمة، ومن هذه الاتجاهات نذكر علم الدلالة المعرفي (الإدراكي)، ومقاربات النحو المعرفي.

أ- علم الدلالة الإدراكي: Cognitive semantics

«يعد علم الدلالة الإدراكي Cognitive semantics من أحدث المباحث اللسانية، ويشكل مستويات اللسانيات الإدراكية، الذي يهتم بالجانب العقلي والعمليات الذهنية والقدرات الإدراكية المساعدة في عملية تحليل الكلام، وفهم فحواه، إذ إنّ اللسانيات الإدراكية لها علاقة باللسانيات النفسية، واللسانيات الذهنية والمهارات الإدراكية، وفلسفة الذهن والذكاء الاصطناعي وعلم النفس الإدراكي، ولها تحقيق في ظواهر إدراكية وذهنية كثيرة»¹.

إنّ هذا العلم يعد بحثاً وحقلاً لسانياً حديثاً، فهو يبحث عن ماهية العقل والنظام، ويقصد بعبارة "الدلالة" ما يتوصل به الإنسان إلى معرفة وفهم الشيء مثل دلالة الألفاظ على المعاني، ودلالة الإشارات والرموز، فقد اهتم الفلاسفة اليونانية كثيراً بيقظة الدلالة ومن أهم القضايا التي درسها هي قضية اللفظ ومعناه المعروف بالذال والمدلول. أما الإدراك «التي وردت في المجمعات العربية بمعنى الإحاطة الفكرية والمعرفية بالمدرجات التي يتفاعل معها العقل البشري»².

¹ - داخوش جار الله حسين دزمي، علم الدلالة الإدراكي، مجلة الآداب، جامعة صلاح الدين أربيل، كلية اللغات، قسم اللغة العربية، العدد 110، ص 54.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

من هذه التعريفات بعبارة الدلالة ومصطلح الإدراك المفاهيم غير مستبعدة، لهذا فهذا العلم الذي هو علم الدلالة الإدراكي يقوم بالبحث عن المجال المعرفي للعقل البشري، فهو يهتم كثيرًا بالعمليات العقلية والذهنية.

* التأصيل التاريخي لنشأة علم الدلالة الإدراكي:

لكل علم من العلوم فترة ظهر فيها، حيث تكون هذه الفترة تميّزه عن غيره من العلوم فنشأة كل علم تكون مختلفة عن آخر، لهذا «فيعد كل من اللغويين (ليكوف Lakoff) (تايلور Taylor) و(لانغكير Langacker) من رواد هذا العلم اللساني الحديث، لأنهم أصدروا في أوائل السبعينات كتابات ومقالات حملت توجيهات معرفية إدراكية أولية مهدت السبيل لبزوغ المنهج الدلالي، الذي يمكن أن يعد ثورة على التوجهات الدلالية والمناهج اللغوية المتفقة على الفصل بين المعرفة اللغوية وبين التفكير الموسوعي العام»¹.

كما أحدث هذا العلم الحديث ثورة على البنيوية، التي كانت مستندة أساسًا إلى المذهب السلوكي النفسي في جعل اللغة عادات ومعارف مكتسبة، حيث يؤمن بالعملية القائمة بين الدال والمدلول، كما أكد علم الدلالة الإدراكي على أنّ المعرفة اللغوية جزء من الإدراك العام. وليس هناك حاجز بين المعرفة اللغوية والمعارف العقلية العامة، وهذا ردًا على التوليديين الذين يرون بأن اللغة قابلية عقلية منفصلة من المعرفة، وأنّ المعرفة بالصيغ اللغوية مستقلة بذاتها عن الأفعال الذهنية الأخرى، مثل الانتباه والتذكر والتعلم... وبناءً على ذلك فصلوا بين مستويات اللغة².

وهذه المستويات اللغوية المتمثلة في المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، والمستوى الدلالي، والتركيبية أي أنّ كل مستوى مستقل عن الآخر في الميدان اللغوي وهذا القرار بالفصل بين المستويات فورًا ليس صحيحًا.

¹ - داخوش جار الله حسين دزمي، علم الدلالة الإدراكي، ص 56.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص نفسها.

ولكن وجد هناك تناقض بين من يرى هذا الفصل بينهما فوراً صحيحاً وهناك من يراها فوراً غير صحيح، «حيث يرى الإدراكيون، شأنهم في ذلك شأن الوظيفيين، أنّ الفصل بين المستويات اللغوية قد يكون وسيلة نافعة لوصف العملي، إلا أنه يضرّ بالمفهوم العام للغة»¹.

إنّ الفصل بين هذه المستويات يضرّ بالمفهوم العام للغة، فهذه الأخيرة تعرف على أنها مجموعة من الأصوات يعتبرها كلّ قوم عن أغراضهم فوظيفة اللغة هي الاتصال من أجل تحقيق الحاجيات والأغراض. كما أن للغة قواعد ولها استعمالات مختلفة، فمثلا لا يمكننا أن نفصل بين النحو عن الدلالة لهذا يجب أن يخرج بين جميع المستويات اللغوية وهذا ما فعله الباحثون.

المبادئ الأساسية لعلم الدلالة الإدراكي وآفاقها التطبيقية في الاستعمال اللغوي.

لقد وجدت هناك مبادئ جوهرية تشكل العمود الفقري لعلم الدلالة الإدراكي، حيث نذكرها في جملة من العناصر وهي تتجلى في أن «صناعة المعنى تستدعي معرفة موسوعية وغير مقتصرة على المعرفة اللغوية فقط»². بمعنى أنّ المعرفة التي تحتوي على القوانين اللغوية ليست كافية لوحدها لصناعة المعنى، فالعملية الإدراكية لها دورٌ كبير في هذا الجانب، فهذا مبدأ أساسي في علم الدلالة الإدراكي.

«التفصيل في شرح المعنى والصياغة الدلالية للمكونات اللغوية يتعدى حدود الدلالة لذا يرى الإدراكيون أنه لا حاجز بين الدلالة والتداولية، لمرونة المعنى وديناميكية، واكتسب ذلك من ارتباطه بالمواقف الخارجية والظروف السياقية اليومية، ولقدرته على تشكيل العالم الخارجي»³. وهذا يعني بأن المعنى اللغوي يكون متكاملًا ومرنًا مع جوانب التجربة، فهو

1 - داخوش جار الله حسين دزمي، المرجع السابق، ص 57.

2 - المرجع نفسه، ص 58.

3 - المرجع نفسه، ص نفسها.

يكون مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالعمليات الخارجية، والظروف المختلفة اليومية التي يعيشها الإنسان.

في هذا الإطار العام نظر إلى المجاز على أنه لا ينفصل عن الاشتغال الذهني المتحقق في اللغة ذلك أن «أغلب الأساليب البلاغية ولاسيما (فنون البيان) ما هي إلاّ استراتيجيات وميكانيزمات ذهنية بها يدرك الإنسان معنى الأشياء من حوله، إذ إنّ العقل البشري قاصر عن إدراك المفاهيم المجردة»¹.

يلجأ الإنسان في حياته اليومية إلى استعمال المجاز لتقريب المفاهيم والذي يعني أنه لفظ يقصد به غير معناه الحرفي بل معنى له علاقة غير مباشرة بالمعنى الحرفي، فالمجاز أسلوب أدبي ولغوي فهو أيضا عملية ذهنية، وأيضاً نجد الاستعارة، والتشبيه هذه كلها أساليب يستعملها الإنسان لكي يقرب الصورة أكثر ويدرك معنى الأشياء التي تدور من حوله.

ب- مقاربات النحو المعرفي (الإدراكي):

«من ممثلي المقاربة المعرفية للنحو نجد رونالد لانغكر الذي شدد على دراسة المبادئ المعرفية التي تعطي نهوضا للتنظيم اللغوي. حاول لانغكر في نظريته للنحو المعرفي رسم المبادئ التي تبين النحو، وربطها بمظاهر المعرفة عامة، كما نجد هناك سبيلاً ثانياً للبحث، اتبعه باحثون آخرون منهم فيلمور وكاي، لا يكوف، فولدبرغ وكروفت»².

تعتبر مقاربة النحو المعرفي من أكثر الفروع تطوراً في اللسانيات المعرفية، وقد تم تطويره من قبل رونالد لانغكر، فهذه النظرية تهتم بالنسق اللغوي وهو "النحو"، فلانغكر اهتم بالنحو الذهني، حيث قام بربطها مع ظاهرة المعرفة العامة، ثم أتبعه باحثون مختلفون وهم غولدبرغ وفيلمور فهم قاموا بتوفير تفاصيل أكثر للوحدات اللغوية، فاهتموا أكثر باللغة

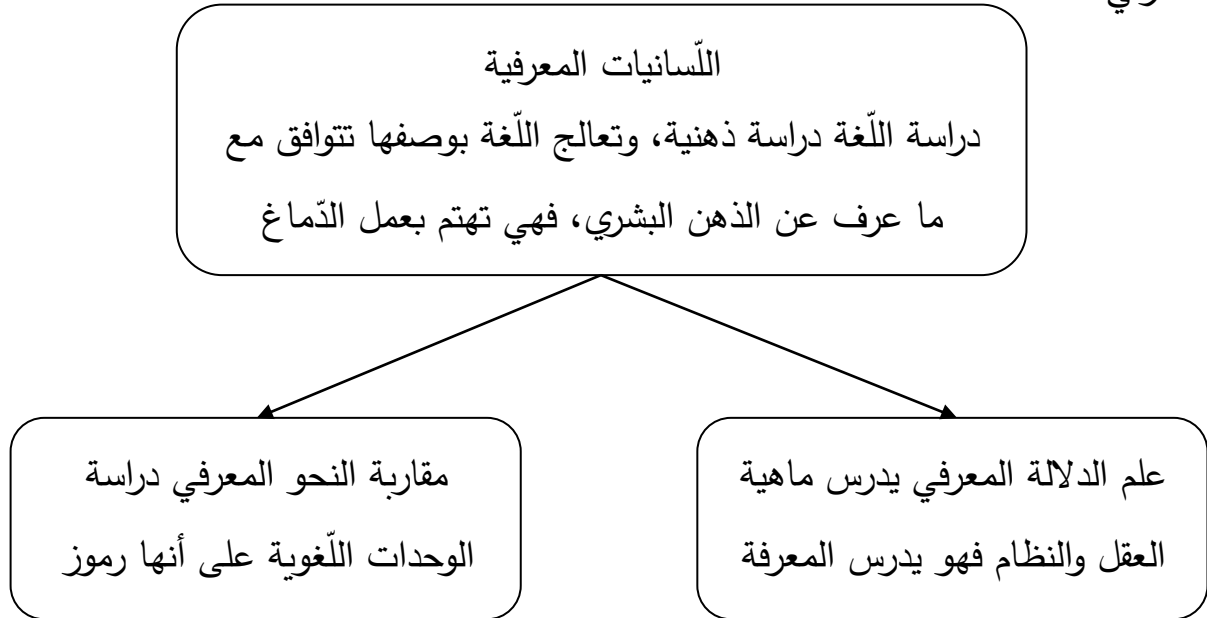
1 - داخوش جار الله حسن دزمي، علم الدلالة الإدراكي، ص 58.

2 - عمر بن دحمان، نظرية الاستعارة التصويرية والخطاب الأدبي، ص 68.

وقواعدها «وفيه يعتبر أن الوحدات الأساسية في اللغة هي رموز، أو تزواج تقليدي مكون من تركيب معاني (علم المعاني) مع تبويب صوتي، فنظريات النحو المعرفية عنده تقدم مفاهيم رمزية لوحدات اللغة وقواعدها، فهو يفترض أن التراكيب اللغوية مدفوعة من عمليات معرفية عامة وعند صياغته لهذه المفاهيم النظرية استخدم بشكل مكثف العديد من مبادئ علم النفس الجشطالتي وشبه العديد من البنى اللغوية بجوانب من الإدراك البصري»¹.

مما سبق نفهم بأن لانغاكير يرى أن الوحدات الأساسية في اللغة هي الرموز أو مجموعة من تراكيب المعنى أي الاقتران صورة-معنى، فنظرية النحو المعرفي تقوم بتقديم مفاهيم رمزية للغة وقواعدها، فاللغة تعد ملكة ذهنية وإدراكية، ومن الوحدات اللغوية نذكر المورفيمات، والكلمات والعبارات والقوالب. كما استعان كثيرًا ممثّل المقاربة النحوية المعرفية بمبادئ علم النفس الجشطالتي الذي تطوّر ما بين 1890 وحوالي 1930، ولقيت الأفكار التي وضعها هذا العالم دورًا كبيرًا في اللسانيات المعرفية.

من الفروع الأكثر تطويرًا في اللسانيات المعرفية هما الدلالة المعرفية ومقاربة النحو المعرفي.



¹ - دقي جول، بين اللسانيات المعرفية ولسانيات التوليدية التحويلية : دراسة مقارنة ، ص 92.

3- أسس اللسانيات المعرفية:

تتناول اللسانيات المعرفية أسس مختلفة، ونذكر منها الموقف الذهني النفسي والموقف التأليفي.

أ- الموقف الذهني النفسي:

إذا فرضت أنّ للغة موضوع نفسي، وأنّ بناء التعبير اللغوية ليس إلاّ جزءاً من العمليات النفسية أو الذهنية التي تقوم عليها مختلف القدرات المعرفية، لدى الإنسان فالهدف الذي تسعى إليه أي نظرية ليس ربط اللغة ربطاً مباشراً بالعالم كما في النظريات البيئية وإنّما هدفها أن توضح الكيفية التي ترتبط بها اللغة والعالم في آن واحد في الذهن البشري¹. من خلال هذه العبارة تعتبر كلّ نظرية لغوية على أنها نظرية ذهنية نفسية، فتسعى النظرية اللغوية النفسية لتوضيح بأن اللغة والعالم مرتبطان مع بعضهما البعض في الذهن البشري وهذا لتبيان الضرورة التي يتعلق بها التمثيل الذهني للجمل والتمثيل الذهني للعالم فاللغة هي مجموعة من الرموز داخل الذهن يعبر بها كلّ قومٍ عن أغراضهم فهنا تمثيل ذهني وكما نعلم أنّ الذهن ينظم المعلومات التي تحملها اللغة، وهذه المعلومات تسقط وتحيل على العالم الواقعي.

إنّ الإنسان لا يتحدّث عن الأشياء إلاّ وهو يمتلك تمثيلاً ذهنياً عنها، فإذا لم يكن هناك تمثيل ذهني عند المتكلم عن شيء في العالم الواقعي فلا يمكن الإحالة عليه أو التعرف عليه، لهذا فهناك ارتباط بين اللغة والعالم في الذهن البشري.

ب- الموقف التأليفي:

¹ - ينظر: غسان إبراهيم الشمري، عن أسس اللسانيات المعرفية ومبادئها العامة، المرجع السابق، ص 01.

تتميز اللغة بخصائص عديدة ومنها خاصية التأليف وهذا يعني قدرة الإنسان على إنشاء عدد غير محدود من الأقوال وفهمها، وهذا انطلاقاً من موقف التأليف تبعاً لمجموعة من المبادئ والقواعد.

«وعن الموقف الذهني والتأليفية ينتج سؤال الاكتساب: كيف تقوم في ذهن الطفل قواعد لغته؟ وما هي المعرفة المسبقة التي يجب أن يملكها الطفل حتى يتمكن من لغته؟ وهو السؤال الذي يعبر عنه عادة بمصطلح فقر المنبه، ومفاده أنّ الطفل يجد نفسه أمام عدد من التعميمات المختلفة الممكنة للمعطيات، لكنه ينشأ بالتعميم الصائب الذي يوافق تعميمات المجموعة اللغوية»¹.

بمعنى أنّه يعتبر الموقف التألّيفي على أنّه مندرج في إطار الموقف الذهني من اللغة، فمستعملو اللغة ينشؤون عدداً غير محدود من الأقوال، كما أنهم لا يمكنهم تخزين هذا الكم الهائل من الأقوال في رؤوسهم إلا لوجود مكوّنين أولهما المعجم، والثاني مجموعة محدودة من المبادئ والقواعد للتأليف، أو ما يسمى نحواً²، فالمعجم هو عبارة عن لائحة محدودة من العناصر البنيوية، تكون داخل الذهن البشري يستعملها في أوقات الحاجة. لهذا مستعمل اللغة يعرف مسبقاً الاختيار المناسب له.

فالموقف التألّيفي ظاهرة لغوية ذهنية ترتبط بطبيعة المقولة البشرية والتي تحدّد صلة الإنسان بعالمه من خلال استعماله للغة.

1 - د. غسان إبراهيم الشمري، عن أسس اللسانيات المعرفية ومبادئها العامة، ص 02.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص نفسها.

4- ميدان اللسانيات المعرفية وأهم خصائصها:

يبحث ميدان اللسانيات المعرفية في العديد من القضايا كغيره من العلوم، لذلك نذكر بعض الميادين ومنها:

«- البحث عن النماذج التمثيلية للقواعد المعرفية والفضاءات الذهنية.

- البحث في نماذج الاكتساب اللغوي.

- البحث في الأسس العصبية للغة البشرية»¹.

تبحث اللسانيات المعرفية عن نظم القواعد والصّور لمجموعة القواعد المعرفية التي تتمثل في حقائق بسيطة وبديهية التي تمثل خطابات الجنس البشري، كما يبحث في نماذج اكتساب اللغة التي تعتبر عملية يكتسب بها البشر القدرة على استقبال وفهم اللغة وكيفية إنتاج الكلمات والجمل من أجل التواصل، فإكتساب اللغة وإستخدامها يعتبر أهم جانب في حياة البشر، فهي تميّز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية الأخرى، كما تبحث عن نماذج الأسس العصبية للنمو العقلي، فأى تأثير وتغيير في البنية العصبية للغة البشرية تكون نتيجة النمو العقلي.

أمّا عن أهمّ خصائص اللسانيات المعرفية فيمكن إجمالها في مجموعة من النقاط المهمّة والتي تتمثل في:

«1- البنية الدلالية هي البنية التصورية والتخلي عن مركزية الإعراب.

2- تقديمها لمصطلحات جديدة كالتصافح وتوازي المكونات في النحو.

3- تهدف إلى البحث عن علاقة اللغة بالذهن ...

4- التركيز على علاقة بنية اللغة بالأشياء الخارجية عنها»².

¹ - دقي جلول، مرجع سابق، ص 92.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

من خلال كل ما تطرقنا إليه تشمل اللسانيات المعرفية على مجموعة من الخصائص وهي البنية الدلالية والتي تتمثل في الشكل العام لتنظيم مختلف العوالم الدلالية، فالإنسان يعيش داخل عالم الدال والبنية الدلالية تقوم بتنظيم عالم المعنى لاستكشاف عالم الدال، كما تسعى اللسانيات المعرفية إلى إنشاء مصطلحات جديدة لم تكن واردة من قبل، كما تهدف إلى البحث عن علاقة اللغة بالذهن كون اللغة تساعد الفكر فهي بمثابة الوعاء الذي تُصَبّ فيه الأفكار. كما أنّ اللغة هي وسيلة أساسية لنقل أفكارنا إلى الغير والأفكار لا تتضح إلاّ باللغة لذلك تبحث اللسانيات المعرفية عن علاقة اللغة بالذهن البشري.

كما ركّز على علاقة بنية اللغة والتي تتمثل في مجموعة مركبة من العناصر المتماسكة والمتداخلة فيما بينها، بالأشياء الخارجية التي تحدث خارجاً عنها.

المبحث الثاني اللّسانيات التّعليمية

- 1- تمهيد حول اللّسانيات العامة.
- 2- مناهج اللّسانيات وفروعها.
- 3- تمهيد حول العملية التّعليمية.
- 4- محاور العملية التّعليمية.
- 5- اللّسانيات التّعليمية.

لعبت اللسانيات بتخصصاتها المختلفة منها العامة والتطبيقية أدواراً أساسية في نشأة التعليمية، فقد استفاد كثيراً هذا التخصص من المجال المعرفي واللغوي الذي أتى به فرديناند دي سوسور، وبلومفيلد.

1- تعريف اللسانيات وتاريخها:

«اللسانيات (L'linguistique) هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيداً عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، وكلمة (علم) الواردة في هذا التعريف لها ضرورة قصوى لتمييز هذه الدراسة من غيرها، لأن أول ما يطلب في الدراسة العلمية هو إتباع طريقة منهجية والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها»¹.

لقد ظهرت اللسانيات خلال القرن 19م، مع العالم فردينان دي سوسور، لكنها موجودة منذ قدم الإنسان، فهي تختص بدراسة اللغات الإنسانية ودراسة الخصائص والتراكيب ودراسة التشابه والاختلاف الموجود بينها، كما تدرس اللغة من كل جوانبها.

فاللسانيات العامة تقوم بتحليل اللغة البشرية تحليلاً شاملاً، فهي تتعامل مع عوامل مختلفة والتي منها العوامل الاجتماعية والثقافية والتاريخية والسياسية التي تؤثر على اللغة، وتقوم بتتبع تغيرات اللغة عبر الأزمنة المختلفة، كما يعتمد في تحليل اللغة على الملاحظة.

«أصبحت اللغة موضوعاً للملاحظة في حدّ ذاتها وذلك مع النّحاة المقارنين (مثل قويم وهمبولدت) وعلى إثر دراسة السنسكريتية وبعث نشأة الهندية الأوروبية المفترضة صارت قضية أصل اللغة والتاريخ وانتقاء اللغات محور المشاغل فاللغات تمثل الأجسام الحية

¹ - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، برامكة، ص 15.

تتطور»¹. وبفضل تطوّر اللّغة وتغيّرها عبر العصور تسعى اللّسانيات إلى دراسة هذه اللّغات البدائية والمتحضرة، فهي تقوم بدراسة جميع اللّغات الإنسانيّة ووصفها وتحليلها. «ترجع بداية اللّسانيات بوصفها علمًا حديثًا إلى القرن التاسع عشر، لأنّه شهد ثلاثة منعطفات كبرى في مسيرة هذا العلم، هي اكتشاف اللّغة السنسكريتية، وظهور القواعد المقارنة، ونشوء علم اللّغة التاريخيّة»².

أي أنّ ما جعل اللّسانيات علمًا خلال القرن التاسع عشر هو إخضاع الظواهر اللّغوية لمناهج البحث العلمي عكس ما كان سائدًا من قبل، فقد كانت علوم اللّغة في أوروبا تتصف بالذاتية الذي كان فيها تحليل الأمور ليكون انطلاقةً من نظرة الشخص أي بوجود تأثيرات ومعتقدات شخصية، فقد كانت العلوم بعيدة عن الموضوعية التي تتمثل في الابتعاد عن الانجاز الثقافي والعقلي والمجتمعي، وكذلك اكتشاف اللّغة السنسكريتية وهذا للمقارنة بين اللّغات الهندية الأوربية، وظهور القواعد المقارنة فقد ظهرت بعض المصطلحات في اللّغة مهملة ولا تستعمل، كما وجد هناك تشابه بين لغتين وأنّ هذا التشابه لم يكن صدفة فقط، أي أنّه يمكن أن تكون هناك صلة بين اللّغتين، كما نشأ علم اللّغة التاريخي الذي يقوم بدراسة الظاهرة اللّغوية في فترة زمنية محددة، ثم هنا بدأت اللّسانيات توصف بأنها علمًا حديثًا.

«لابدّ لاستكمال هذا التعريف العام باللّسانيات وتاريخها من الوقوف عند دي سوسير وكتابه، فالدارسون المحدثون يتفقون على أنّ دي سوسير هو الأب الحقيقي للّسانيات، لأنه وضّح اختصاصها ومناهجها وحدودها، وأثرى الدّراسات الإنسانيّة بالكثير من الأفكار اللّغوية الرائدة حتى صارت اللّسانيات باعًا لنهضة علمية تولّد منها علوم ومناهج جديدة»³.

¹ - كاترين فوك، بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللّسانيات المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1984، ص 17.

² - أحمد محمد قور، مبادئ اللّسانيات، ص 17.

³ - المرجع نفسه، ص 21.

نفهم أنّ دي سوسور سعى إلى وضع أسس المنهجية للتحليل اللغوي فقد ركّز على وصف اللغات البشرية والوصول إلى اللغات المشتركة فيها بينها، كما توصل دي سوسور إلى إنشاء مجموعة من الثنائيات المتقابلة والتي تتمثل في ثنائية اللسان والكلام وثنائية الدال والمدلول، وثنائية تزامن والتعاقب وثنائية المحور الاستبدالي والمحور النّظمي.

1-1 ثنائية لسان كلام:

«فرّق دوسوسير بين ثلاثة مصطلحات أساسية في الدرس اللساني وهي اللغة Langage واللسان والكلام Langue، وتعتبر اللسانيات عند دوسوسير أنها منظومة اجتماعية فاتّه دعا إلى دراسة اللسان لأنه اعتبره على أنّه اجتماعي وعرفي»¹.

فاللغة هي عبارة عن رموز يعتبر بها كلّ قوم عن أغراضه، وهي ظاهرة إنسانية كما أنّها ظاهرة قابلة للتغيير والتطور، فهي حدث فردي وحدث اجتماعي في نفس الوقت، واللغة أيضًا مكتسبة داخل جماعة إنسانية محدّدة لهذا يختلف المصطلح من اللسان العربي إلى اللسان الفرنسي ففي اللغة العربية نقول "اللغة" أمّا في اللسان العربي نقول "Langue".

«فمصطلح "اللغة" (مقابلة الحديث) ينزع إلى النّظر في الحدث الاجتماعي الذي يؤلف الكلام مقابلة بمظهره الفردي وهذا المفهوم له دورٌ أساسي في نظرية سوسور وستكون له نتائج كبرى فيها بعد في مسألة تطوّر النظريات اللسانية»². فاللسان عند سوسور هو جزء أساسي في اللغة، فاللسان هو إنتاج مجتمعي وعبارة عن نظام من العلامات، أمّا الكلام فهو فردي أي الفرد هو الذي يختار الكلام الذي يريده من أجل إيصاله لغيره، لهذا فدي سوسور ميز بين اللغة التي تعتبر على أنها مجموعة من الرموز وبين اللسان والكلام، فهو فرّق بين ما هو مجتمعي عما هو فردي، وبين ما هو أساسي عما هو ثانوي.

1 - ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 23.

2 - كاترين فوك، بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، ص 18.

1-2 ثنائية الدال والمدلول:

ذكر ديسوسور وجهان للرمز اللغوي الذي لا انفصال فيهما وهما الدال (Signifiant) وهو الصورة الصوتية، والمدلول (Signifie) وهو الصورة المفهومية¹. فالدال هو الصورة اللفظية للكلمة، أي ما ننطقه لأن الأصل في الكلام هو النطق، فالدال هو مجموعة من الأصوات والفونيمات، فمثلا في كلمة "شجرة" فالدال هي المجموعة الصوتية والتي تتمثل في ش-ج-ر-ة.

أما المدلول فهي الصورة المفهومية أي الصورة العقلية التي تكون في الذهن، فلما نأخذ كلمة "شجرة" ننطق بها ونسمعها حتى نحصل على الصورة المفهومية للشجرة، ومثلاً كلمة "قلم" لما ننطق بها ترسم في الذهن الصورة المفهومية لهذا اللفظ، ولو غيرنا حرفاً مثلاً فقلنا "قِسْم" فأیضا تتغير الصورة المفهومية من "قلم" إلى "قسم" لهذا فالعلاقة بين الدال والمدلول علاقة متينة لا يمكن الفصل بينهما، فهذه الثنائية عند دي سوسور عبارة عن وجهان لا انفصال بينهما.

1-3 ثنائية تزامن تعاقب:

«تتعلق هذه الثنائية بالمناهج اللسانية فديسوسور يرى أن الظواهر اللسانية يمكن أن تدرس بالنظر إلى الزمن بإحدى طريقتين: الأولى هي الدراسة في زمن محدد أي (synchronique) وفق مصطلحه الذي يقابله عندنا التزامني والتعاصري والتوافقي ونحو ذلك، والثانية هي الدراسة التي تجري عبر مراحل زمنية متتالية (diachronique) أي حسب دي سوسور ويقابل هذا المصطلح عندنا التعاقبي والتطوري والزماني والتاريخي ونحوها».

جعل دي سوسور دراسة اللغة تتعلق بمنهجين، فالأولى² تتمثل في الزمن الآتي، أي دراستها دراسة تزامنية توافقية فيعني هذا بأن الموضوع يدرس في حالة توازن النظام في نقطة

1 - ينظر: أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات، المرجع السابق، ص 23.

2 - المرجع نفسه، ص 24.

معينة من الزمان، أي اتفاق زمني في وقوع حدث معين في المكان، فالأنية هي وصف كل ما يحدث في مرحلة ثابتة، أمّا الثانية فتتمثل في التعاقب أي دراسة اللّغة في فترة زمنية مختلفة أي بوصف المرحلة التطورية، فدي سوسور فضّل الوجه الأول للدراسة أي فضّل الدّراسة الأنية، «وهذه الأولية الممنوحة للأنية تختلف مع وجهة النظر التاريخية المتواخاة إلى ذلك الحين في دراسة اللّغات وهي تؤلف العمل الثاني من أعمال سوسور التي توصف عادة "بالعلمية"¹. فهذا الجانب المفضل عند دي سوسور له خاصية مثالية حين يعتبر الأنية هي النقطة الضرورية، وللدراسة يجب أن تكون آنية.

1-4 ثنائية المحور الاستبدالي والمحور النّظمي:

«فرّق دوسوسير بين المجموعات اللّغوية المتوافرة في الذاكرة والتي تشكل محورًا شاقوليًا استبداليًا (paradigmatique) والمجموعات اللّغوية الحاضرة في الجملة، والتي تشكل محورًا أفقيًا نظميًا (syntagmatique)»². فمن أجل أن يتم استيعاب المعنى فيجب النظر والاعتماد على المحورين، فالمحور الاستبدالي الشاقولي يصف بنية اللّغة في كيفية إستخدامها، حيث تكون الوحدات في هذا المحور متشابهة في الترتيب. والمحور الأفقي النّظمي التي تظهر في الجملة، حيث تظهر العلاقات النّظمية عند تجاوز العناصر الموجودة في المحور الأفقي. هذه مجموعة الثنائيات التي لجأ إليها فرديناند دي سوسور لكي يوضّع المبادئ الأساسية للنّظرية اللّغوية.

1 - كاترين فوك، بيارى قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، ص 20.

2 - أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات، ص 25.

2- مناهج اللسانيات وفروعها:

للسانيات مناهج متنوّعة وكثيرة والتي تتمثل في المنهج المقارن والمنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التقابلي، فكلّ منهج يختص بدراسة جانب ما.

2-1 المنهج المقارن:

«من المعروف أنّ اللغويين في القرن التاسع عشر توصّلوا إلى تقسيم اللّغات إلى مجموعات أو أسر معيّنة، يضمّ كل منها فروعاً متعدّدة وأهمّ هذه المجموعات الكبرى هو المجموعة الهندية الأوروبية والمجموعة السامية الحامية¹. يختص هذا المنهج بدراسة العلاقة بين لغتين أو أكثر والتي تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة، حيث أنّ كلّ لغة قسمت إلى مجموعة من الأسر، فتنظيم المجموعة الهندوأوروبية عدداً كبيراً من اللّغات تمتد من الهند إلى أوروبا والتي منها الفرع الروماني، الفرع السلافي والفرع الإيراني، كما تضم المجموعة السامية الحامية أيضاً فروعاً كثيرة منها الفرع العربي والمصري والبربري. بهذا يعود هذا التعدّد إلى وجود أسر متعدّدة ومنتوّعة، فالمنهج المقارن وجد من أجل دراسة العلاقات في مجالات مختلفة منها الأصوات والصّرف والنحو بين لغة وأخرى بشرط أن تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة.

2-2 المنهج التاريخي:

«ويختص المنهج التاريخي بدراسة التطوّر اللغوي عبر الزمن من خلال الوقوف على التطور الاجتماعي والثقافي والعلمي وكلّ المعطيات المؤثرة في اللّغة². إنّ اللّغة تختلف وتتغير وتتطوّر عبر الأزمنة، فهناك لغات رسمية تحولت إلى لغة عالمية، وهذا نتيجة الحروب والدخول الأجنبي، كما أنّ هناك تطوّر في معاني الكلمات، فمثلاً نجد كلمة النقد

1 - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 27.

2 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فهذه الكلمة كانت تطلق على التمييز بين النّقود المغشوشة من النّقود الصّحيحة، أمّا الآن فهذه الكلمة أصبحت تطلق على التمييز بين النّصوص الأدبية منها والرّديئة. لهذا فالمنهج التاريخي مخصص لدراسة هذه التغيرات التي تطرأ على اللّغة عبر أزمنة طويلة سواءً في الصّرف أو النّمّو أو من خلال المعاني أو في الجملة بحدّ ذاتها.

2-3 المنهج الوصفي:

فيتناول بالدّرس العلمي كلّ الظواهر اللّغوية بعد تحديد مجالها وزمنها وبيئتها، فهو يدرس الظواهر اللّغوية في المرحلة الزمنية المقصودة، ويحدّد البيئة التي تنتمي إليها الظواهر المدروسة وهدفه أن يكون البحث محدداً وخاصاً بقطاع من اللّغة حتى تكون النتائج صحيحة ودقيقة قدر الإمكان¹.

يعتبر المنهج الوصفي أنه أحد المباحث العلمية المهمة جدّاً، فهو يستخدم بهدف وصف وشرح ظاهرة معينة أو مشكل معين وعرضها بطريقة دقيقة ونقدية من أجل الحصول على التفسيرات والمعلومات الصّحيحة والمنطقية، فلهذا المنهج أهمية كبيرة جدّاً، فهو يعتمد عليه كثيراً ومستعملاً من طرف الباحثين والدّارسين، إذ أنّ كلّ الظواهر التي درسناها من قبل إنما هي دراسة وصفية مثلاً دراسة نظام الجمل والآنية الصّرفية وأيضاً الدّلالة فكلاً عبارة عن دراسة وصفية.

2-4 المنهج التقابلي (Contrastive):

«وهو أحدث المناهج اللّسانية يتناول لغتين أو لهجتين أو مستويين من الكلام بالدّرس العلمي للوصول إلى الفروق الموضوعية بين الطرفين اللّذين تبنى عليهما الدّراسة، وقد نشأ هذا المنهج أصلاً من محاولة التغلب على صعوبة تعلم اللّغات لغير أبنائها، ولذلك لا يشترط فيه أن يكون خاصاً بدراسة اللّغات التي تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة»². يعتبر

1 - ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللّسانيات، ص 28.

2 - المرجع نفسه، ص 29.

المنهج المقارن على أنه دراسة مقارنة بين لغتين أو أكثر أو بين لهجتين أو أكثر في لغات مختلفة لا تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة من أجل إيجاد أوجه الاختلاف والتشابه بينهما، مثل مثلاً بين اللغة الفرنسية واللغة العربية فهما لغتين مختلفتين لا تنتميان إلى أسرة لغوية واحدة عكس المنهج المقارن الذي يقوم بدراسة المقارنة بين لغتين ولكن شرط أن تكون تنتميان إلى أسرة لغوية واحدة.

أمّا عن فروع اللسانيات فنجد أنّ هناك فروع كثيرة ومختلفة ومنها اللسانيات الاجتماعية (Sociolinguistique)، اللسانيات النفسية (Psycholinguistique)، اللسانيات الجغرافية Linguistique géographique، واللسانيات العصبية Neurolinguistique، واللسانيات التربوية Pédagogolinguistique واللسانيات الأجنبية Ethnolinguistique.

«لقد أفادت اللسانيات من كثير من العلوم لكي تكون دراسة الظواهر اللغوية متكاملة فيزيائياً، وطبياً، واجتماعياً، ونفسياً وجغرافياً، وجعل هذا اللسانيات تدخل مجالات علمية لم يكن للعلوم اللغوية عهد بها قبل، غير أن هذا الاتجاه اللساني نحو العلوم المختلفة لم يلبث أن انعكست أثاره في هذه العلوم فولّد منها علومًا جديدة ما كانت لتوجد لولا هذا الاتصال اللساني»¹، أي أنّ هذه الفروع نتجت من صلة اللسانيات بالعلوم الأخرى وهذا يعود للتأثير والتأثر بينهما، فاللسانيات استفادت كثيرا من العلوم الأخرى، وبها نهضت ودخلت مجال العالمية، كما أصبحت فروع اللسانيات منتشرة انتشارا واسعا.

لقد عرفت اللسانيات الحديثة هيمنة كبيرة في مجال الدراسات اللسانية حيث نتجت عنها مفاهيم زادت في تطوير طرق وكيفيات استخدام الأمثل للعملية التعليمية التعلّمية، فالكثير من العلماء اللسانيين يرو أن موضوع التعليمية من المواضيع الأساسية في العملية البيداغوجية.

¹ - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 34.

3- ما العملية التعليمية؟

«تعني عملية التعليم توصيل المعرفة إلى المتعلم كما تعني خلق الدوافع وإيجاد الرغبة لدى المتعلم للبحث والتقيب والعمل للوصول إلى المعرفة وهذا يحتم وجود طريقة وأسلوب فلو رمزنا لهذه العملية: انتقال مسافة من منطقة أ إلى منطقة ب أو العكس فلا بد من وجود طريق يسلكها وواسطة لنقله من مكان إلى آخر»¹. تعتبر التعليمية على أنها فرع من فروع التربية، فهي عملية تقوم بوضع طرق وأنظمة لإيصال المعرفة إلى المتعلم والعمل على إيجاد مختلف الوسائل للتبليغ. كما تسعى إلى تعزيز الرغبة في التعلم لدى الطفل وخلق لديه كيفية استعمال المعرفة اللغوية، كما تهدف إلى حلّ تلك المشاكل التي يعاني منها المتعلم سواءً داخل القسم أو خارجه.

فقد اهتم أعلام الفكر اللساني بهذه العملية لاسيما في الوقت المعاصر لأنها مجال مناسب لتطوير طرق التعليم: «يعود ظهور مصطلح التعليمية Didactique في الفكر اللساني والتعليمي المعاصر إلى الباحث (M. F. Makey) الذي بعث من جديد المصطلح القديم Didactique للحديث عن المنوال التعليمي»². كما نعتبر أنّ العملية التعليمية هي عملية تفاعل بين المعلم والمتعلم والمادة التعليمية فكلاهما يتطلب الآخر، فلا تقوم العملية التعليمية إلا بوجود هذا الثلاثي، كما تركز هذه العملية على تلبية الاحتياجات التعليمية وهذا ضعف الشروط والأهداف التي يحددها المعلم، كما تهدف إلى إكساب المتعلم العديد من المهارات التي تساعد في تكوينه وجعل شخصية أكثر قوة ومرونة، كما تسعى إلى إتاحة فرص العمل أمامه.

¹ - بشير عبد الرحيم كلوب، الوسائل التعليمية، ط2، دار إحياء العلوم، لبنان، 1986، ص 27.

² - يوسف بن نافلة، واقع تعليم اللسانيات في الجامعات الجزائرية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص53.

4- محاور العملية التعليمية:

تتراوح محاور العملية التعليمية في ثلاثة نقاط مهمة ورئيسية وهي المعلم والمتعلم وطريقة التعليم فيها تنجح العملية التعليمية.

4-1 المعلم:

يتوفر فيه:

«- التأهيل العلمي والبيداغوجي للمعلم.

- القدرة الذاتية للمعلم في اختيار الطرائق البيداغوجية والوسائل المساعدة واستثمارها استثماراً جيداً من أجل إنجاز عملية التواصل.

- مهارة المعلم في التحكم في آلية الخطاب التعليمي.

- إمكانية ترقية خبرة المعلم البيداغوجية في مجال تقويم المهارات وتعزيزها»¹.

يلعب المعلم دوراً مهماً في العملية التعليمية، فهو المرشد والمساعد على حلّ المشاكل والعوائق التي تعترض الطالب، فهو يلعب دور الخبير والنّاصح، فالمعلم هو نور العلم الذي يضيء الطريق للمتعلم فهو يسعى لغرس العلم النّافع الذي يرفع عنهم الجهل، فهو أب وصديق. كما أنّ للمعلم دورٌ في الوسائل التعليمية، حيث يكون قادراً على استخدامها ويعرف مصادرها كما أنّه يستطيع توفير بدائل لهذه الوسائل.

فلمعلم أدواراً كثيرة مما يفرضه أن يكون المرشد والمسؤول عن حلّ المشاكل والصعوبات، كما يبني العلاقة بين وبين المتعلمين لهذا فالمعلم جزء مهم في العملية التعليمية، فلولا وجود المعلم لما نجحت العملية التعليمية.

4-2 المتعلم:

¹ - يوسف بن نافلة، واقع تعليم اللسانيات في الجامعات الجزائرية، ص 53.

«- معرفة قابلية المتعلم الذاتية في اكتساب المهارات والعادات اللغوية الخاصة بلغة معينة.

- تعزيز النية المشاركة لدى المتعلم، فتحسين علاقتها بالتحصيل والانتساب.
- مراعاة الفروق الفردية (العضوية، والتنفسية، والاجتماعية) ومدى انعكاسها على المردود البيداغوجي.

- تذليل الصعوبات التي تعوق سبيل المتعلم باستعمال الوسائل السمعية البصرية»¹.
يعتبر المتعلم على أنه محور العملية التعليمية بكل ما يمتلكه من خصائص نفسية واجتماعية وعقلية أيضاً. وما يمتلكه من رغبة في التعلم وهذا مهم جداً لنجاح هذه العملية، لهذا فيجب الاهتمام بمختلف الجوانب المعرفية للمتعلم إما معرفياً أو جسمياً أو نفسياً فكلها تؤثر على العملية التعليمية، فالمتعلم يسعى للتعليم حيث أنه يركز على الفهم ويسعى للاكتشاف، لذلك على المتعلم أن يصغي جيداً لمعلمه ويقوم بطرح الأسئلة إن لم يفهم كما يجب عليه احترام المعلم والإصغاء إليه والعمل بنصائحه.

كما أن للمعلم دور كبير في إنجاح العملية التعليمية لأنه هو المساعد والمشرف، فهو الذي يفتح الطريق أمام المتعلمين، كما يساعد على تنمية القدرات لديهم، لهذا يجب أن تكون العلاقة بين المعلم والمتعلم علاقة حسنة ومبنية على التأثير والتأثر، فكما أن المعلم له دور فعال في إنجاح هذه العملية فأيضاً المتعلم له دور فعال في نجاحها، لذا فهما عنصران أساسيان في نجاح العملية.

4-3 طريقة التعليم:

- «المبحث المستمر والعمل من أجل تطوير طرائق تعليم اللغات.
- استثمار النتائج والخبرات المتوافرة في ميدان التعليمية بشكل عام.
- العمل على استخدام الوسائل السمعية البصرية من أجل ترقية الخبرة البيداغوجية.

¹ - يوسف بن نافلة، واقع تعليم اللسانيات في الجامعات الجزائرية، المرجع السابق، ص 53.

- الاهتمام بوضع المقاييس العلمية وتكون بشكل دقيق من أجل تقييم المهارات والعادات اللغوية المكتسبة لدى المتعلم»¹.

لإنجاح العملية التعليمية هناك طرائق مختلفة يجب إتباعها ومنها إتباع الأفكار والمعلومات الجديدة والسعي في البحث المستمر من أجل تطوير طرائق التعليم والرغبة في اكتشافها ومعرفتها، وأيضًا استعمال النتائج المتحصل عليها واستعمالها كطرق لهذه العملية، وأيضًا استخدام الوسائل التعليمية المختلفة منها السمعية والبصرية والذهنية والعمليات العقلية المختلفة. كما أنّ للمعلم دور كبير في تدريب المتعلم على التعليم وهذا بموجب أحدث الطرائق التعليمية لكي يتوصل في النهاية إلى نتائج حسنة.

«ومن هنا نتوصل إلى أنّ نجاح العملية التعليمية يتوقف على إشراك أكبر عدد ممكن من أدوات التعليم والمعرفة في تلك العملية، فالعملية التي تشترك فيها حواس الإنسان وعقله وقلبه وروحه تكون بلا شك أكثر فعالية في المتعلم»². هذا من جهة المتعلم وأيضًا المعلم له دورٌ وجهد أكبر لإنجاح هذه العملية، فهو يسعى جاهدًا لإيصال المعرفة إلى المتعلم وخلق دافع ورغبة له في البحث والسعي والعمل للوصول إلى المعرفة، وأيضًا إيجاد الوسائل التعليمية التي يليق استخدامها لإنجاح هذه العملية. «فالوسائل التعليمية ليست كما قد يتوهم البعض شيئًا إضافيًا يساعد على الشرح والتوضيح، بل هي جزء لا يتجزأ من عملية التعليم التي يجب أن تشترك منها الأيدي والحواس لتكون ناجحة ملائمة لفطرة الطفل»³.

¹ - ينظر: يوسف بن نافلة، واقع تعليم اللسانيات في الجامعات الجزائرية، ص 54.

² - بشير عبد الرحمان الكلوب، الوسائل التعليمية، ص 09.

³ - المرجع نفسه، ص 13.

5- اللسانيات التعليمية:

بعدما قمنا بتقديم تعريف اللسانيات العامة التي لها دورٌ فعال في نشأة التعليم وقمنا بتعريف العملية التعليمية التي هي موضوع أساسي في العملية البيداغوجية فإننا الآن نتحدث عن اللسانيات التعليمية ك تخصص أو مجال.

«وضع مصطلح اللسانيات التعليمية في اللغة العربية ليقابل به المصطلح الغربي المشهور بالترتيب الآتي: La didactique des langues، ولذلك نجد بعضهم يترجم العبارة الفرنسية ترجمة حرفية فيستعمل معها مصطلح تعليمات اللغات، ونجد آخرون يستعملون المصطلح (علم تعليم اللغات)، وهناك من يكتب بتسمية (تعليم اللغة)، وثمة من يستعمل (تعليمات) أو (تعليمية). وذهب بعضهم إلى تفضيل تسمية (تعليمات)، وهو مصطلح مبني قياسياً على اللسانيات، والرياضيات والصوتيات»¹، فتدل تسمية اللسانيات التعليمية على مجال في اللسانيات، حيث أنّ هناك مجموعة من القواعد والقوانين والمبادئ تخدم العملية التعليمية، فهي تأخذ كلّ ما تراه يخدم التعليم، فرغم كل هذه المصطلحات المتداولة فالباحثون يتعاملون مع مصطلح اللسانيات التعليمية، الأكثر شيوعاً.

تتزوّد العملية التعليمية بمجموعة من المعلومات الأساسية والأفكار الأساسية التي تخدم هذه العملية من اللسانيات العامة فمثلاً نأخذ الترجمة فأكثر التطبيقات التي تحتويها هي مزوّدة من اللسانيات العامة.

إنّ تعليم اللغة وتعليمها هو الجانب الأول والأهم من جوانب علم اللغة، بل يرى بعض الباحثين أنّ علم اللغة وتعليم اللغة وجهان لعملية واحدة، حيث نجد أنّ ديفيس Alan Davies

¹ - يوسف بن نافلة، واقع تعليم اللسانيات في الجامعة الجزائرية، ص 57.

الذي يربط بين علم اللّغة وتعليم اللّغة، حيث بعث العلاقة بينهما أنها علاقة الكلّ بالجزء، وذلك على أساس ما يقرّره اللّغويون والتّطبيقيون¹.

نفهم أنّه هناك علاقة وطيدة بين اللّسانيات العامة وبين العملية التّعليمية، فعملية التعليم تبنى من خلال مبادئ اللّسانيات العامة التي وفرتها ووصلت إليها بعد بحوث طويلة. «والمتمق عليه هو أنّ اللّسانيات التّعليمية علم يدرس طرق تعليم اللّغات وتقنياته، وأشكال تنظيم مواقف التعلّم التي يخضع لها المتعلّم، ومراعاة انعكاساتها على الفرد، والمجتمع من حيث تنمية القدرات العقلية وتعزيز الوجدان، وتوجيه الروابط الاجتماعية، ومن غير إغفال نتائج ذلك التعلّم على المستوى الحسيّ الحركي للفرد المتعلّم»².

من خلال هذا القول أنّ اللّسانيات التّعليمية هي عملية تقوم بدراسة كيفية فهم اللّغات وتعلّمها، فهي إذن تهتم باللسان الذي يعبر على أنه ظاهرة بشرية، فهو أداة للتبليغ والتواصل فبواسطته يستطيع الإنسان أن يتعرف على هذه الحياة التي يعيش فيها.

تعمل اللّسانيات التّعليمية على دراسة طرق تعليم اللّغات حيث أن هذه الأخيرة تساعد الفرد على التعرّف على ثقافات جديدة ويمكنه تبادل المعرفة بينه وبين الآخرين والتعرّف على تاريخ بلدان جديدة كما يستطيع الفرد فهم ثقافة بطريقة جيّدة وهذا كله بطرق تتمثل في الاستماع، والكتابة والقراءة والكلام، فتقوم اللّسانيات التّعليمية بدراسة هذه الطّرق والعمل على تطوير وإيجاد طرق حديثة من أجل إنجاح العملية التّعليمية، كما يعمل على تنظيم مواقف التعلّم التي يعمل فيها الطلاب في شكل مجموعات يكون فيها تفاعل وعمل جماعي بينهم وهذا ما يساعدهم في نمو الثقة بالنفس، حيث يساعد هذا العمل الجماعي على احترام آراء الآخرين ومراعاة الفروق الفردية فيما بينهم، فهي تنظر في الوسائل والأهداف والإجراءات اللّازمة لكيفية تعلّم اللّغات وتعليمها.

¹ - ينظر: السيّد العربي يوسف، علم اللّغة التّطبيقي وتعليمية اللّغات الألوكة، ص 7، 8.

² - يوسف بن فلة، واقع تعليم اللّسانيات في الجامعة الجزائرية، ص 58.

«فالسانيات التعليمية تستمد أفكارها ومعطياتها ونظرياتها من كل ما يساعد على فهم التدريس وما يجري في الأقسام المدرسية التي تحتضن تدريب اللغات، كما تجد ضالتها في كل مجال يضطلع باللغة موضوعًا أو شيئًا آخر إلى أن تشمل حتى بعض القضايا التي تتعلق بيداغوجيا الترجمة وتعليميتها»¹.

إنّ مجال اللسانيات التعليمية مجال واسع جدًا، فهي تستفيد من دراسات كثيرة منها الدّراسات النظرية والدّراسات التّطبيقية، كما أنها ذات جذور تاريخية عميقة، هدفها الأول والأخير هو إنجاح العملية التّعليمية، فمشوار اللسانيات التعليمية يقوم على:

1- رصد خطوات المعلم وترقيتها منذ مرحلة بإعداده وتكوينه الخاص اتجاه

ممارساته في الميدان.

2- تتبع كيفية تفاعل المتعلّم مع وسطه المدرسي والعائلي والاجتماعي.

3- النّظر في المواد التّعليميّة التي تقرب إلى المتعلم المعارف العلمية

والمفاهيم الطبيعيّة والإنسانية من حيث مدى انسجامها وحاجيات المتعلم².

تقوم مسيرة اللسانيات التعليمية على هذه الخطوات الثلاثة إذ مراقبة المعلم منذ بداية إعداده إلى تكوينه نقطة مهمة في إنجاح العملية التّعليمية، حيث يجب تدريب وتأهيله لمثل هذه المهمّة، وأيضًا تتبع المتعلم أفعاله السلوكية، أمّا في الوسط المدرسي أن كيف يتعلم ويبحث وداخل الوسط العائلي وكيفية تعامله داخل الأسرة وأيضًا في الوسط الاجتماعي، فالمتعلّم هو الدّور الأساسي في العملية التعليمية إذ به تنجح أو تفشل هذه العملية.

كما تنظر في المواد العلمية وهي التي تتمثل في الأبحاث والرّسائل والكتب المختلفة التي يحتاجها المتعلّم في العملية التّعليمية والتدقيق فيها إذا كانت منسجمة وملائمة مع حاجيات المتعلم.

¹ - يوسف مقران، محاضرات اللسانيات التعليمية، السّنة الثالثة، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، السنة الجامعية 2007-2008.

² - ينظر: يوسف مقران، محاضرات اللسانيات التعليمية.

وفي خلاصة القول نقول بأن اللسانيات التعليمية مجالٌ واسع جدًا تسعى لدراسة طرق تعليم اللغات وإنجاح العملية التعليمية، فهي تهتم بالمعلم والمتعلم والمادة التعليمية.

الفصل الثاني

دور الاستعارة التصويرية في

التعليم

1- تعريف الاستعارة التصورية.

2- تطبيقات نظرية الاستعارة التصورية.

3- استخدام الاستعارة في النصوص العلمية التعليمية.

1- تعريف الاستعارة التصورية:

إنّ الإنسان لم يخلق عبثاً، بل خلق من أجل تحقيق معارف وغايات كبيرة، فهو يسعى منذ وجوده إلى الاستكشاف وفهم الغموض، لذا فهو دائماً وراء ما خلق من أجله، فالله تعالى جعل في خلقه كلّ ما يمكنه من تحقيق مطالبه ومساغيه، فقد زوّدنا بالحواس الخمس، وبالعقل الذي هو ركيزة مهمّة وبالقلب والروح، فكل هذه الأدوات تساعد الإنسان في الوصول لمبتغاه وهي الوصول إلى المعرفة التي نصل إليها بواسطة التعلّم وطلب العلم¹. كما يعتمد الإنسان في حياته على مجموعة من الوسائل والأدوات للوصول إلى معارفه ومن بين الأدوات التي يستعملها نجد المحسّنات البديعية مثل الجناس والطباق والاستعارة، فهذه الوسائل عبارة عن أدوات يستخدمها الإنسان بطريقة تلقائية، فهي تحدث في الفكر البشري وتساعد كثيراً الفرد في تعامله مع حياته اليومية.

«مثلت سنة 1980 من القرن الماضي نقطة تحول جذرية في التاريخ الطويل للتفكير حول الاستعارة، وظهر ما يسمى الاستعارة التصورية، التي توضح مفهومها أكثر مع صدور كتاب لا يكوف وجونسون "الاستعارات التي يحيا بها"².

إنّ الاستعارة هي عبارة عن ظاهرة بشرية يستخدمها الإنسان بأساليب مختلفة، فهي موجودة في الفكر البشري أي أنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بأجسادنا وتتفاعل وتتطور في محيطنا، فالإنسان يمارسها في محيطه الاجتماعي والثقافي، وقد تم البرهنة على وجود الاستعارة التصويرية من خلال:

- نسقية تعدد المعاني: إنّ ما يقدم دليلاً على وجود الاستعارة هو تعدد المعاني، فمثلاً كلمة ارتفاع لها معانٍ متعددة وهي أكثر، أعلى، فوق فهي كلها تعني الزيادة في الارتفاع والزيادة في الكمية.

1 - ينظر: بشير عبد الرحيم الكلوب، الوسائل التعليمية التعليمية، ص 08.

2 - عمر بن دحمان، نظرية الاستعارة التصورية، ص 80.

- تعميم أنماط الاستنتاج: مثلا إذا ما ارتفع شيء ما فيزيائيا، فهو يصبح أعلى مما كان عليه من قبل، وأيضًا إذا ما ارتفع ثمن شيء ما (استعاريا)، إذن هو أعلى (استعاريا) مما كان عليه من قبل¹، أي نفهم أن تعميم استنتاج الارتفاع نفسه مع تعميم استنتاج الأسعار، لهذا فإن الاستعارة التصورية تظهر جليًا من تعدد المعاني للكلمات والاستنتاج.

1-1 تعريف حول الاستعارة:

- يحدّد جورج لايكوف طبيعة الاستعارة في مجموعة من النقاط والتي تتمثل في:
- «الاستعارة هي الآلية الرئيسية التي من خلالها نستوعب التصوّرات المجرّدة، وتؤدي التفكير المجرد.
 - إنّ الكثير من الموضوعات من أكثر الأمور المعاشة إلى النظريات العلمية الأكثر صعوبة، لا يمكن فهمها إلاّ عن طريق الاستعارة.
 - الاستعارة بطبيعتها تصوّرية في جوهرها، وليست لغوية.
 - اللّغة الاستعارية هي تجل سطحي للاستعارة التصورية»².

من هذا القول يعتبر لايكوف الاستعارة على أنّها المحرك الرئيسي الذي يساعد الإنسان في استيعاب التمثيلات الذهنية الموجودة في الفكر البشري، كما يرى بأن هناك نظريات علمية كثيرة لا يستطيع الفرد فهمها إلا باستعماله للاستعارة لأنها تعطي تفسيراً أكثر وتقرّب المعنى، كما وصفها بأنها ليست لغوية لأنها لا تحدث في اللّغة فقط ولأنها عملية ذهنية تحدث داخل الذهن البشري.

لهذا أعطى جورج لايكوف أهمية كبيرة للاستعارة ويرى بأنها عامل مهم بها تفهم المواضيع المجوّدة.

ويحدّد جونسون الاستعارة بالأطروحات التالية:

¹ - ينظر: عمر بن دحمان، قراءة في كتاب "الاستعارات التي نحيا بها"، تأليف: جورج لايكوف ومارك جونسون، مجلة الخطاب، جامعة تيزي وز، ص 201-202.

² - عمر بن دحمان، نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الأدبي، ص 61.

• وظيفة الاستعارة هي فهم أفضل لبعض التصورات، وليس فقط لأغراض فنية وجمالية معينة.

- يستخدم الناس العاديون الاستعارة دون جهد في حياتهم اليومية.
- الاستعارة هي عملية حتمية للتفكير والتّعلّق البشريين¹.

نفهم أنّ جونسون يرى بأنّ الاستعارة بسيطة كونها في متناول الجميع لأنّها يستخدمها الإنسان العادي أيضا أي لا يتعلق فقط بالموهوبين ومن يمتلك مواهب، فكل شخص يستطيع أن يستعملها لأنها عملية تتعلق بالذهن البشري يستخدمها في أيّ وقت.

«إنّ التعميمات المتوصل إليها بواسطة الاستعارة لا نجدها في اللّغة، ولكنها توجد في الفكر»². إنّ من كلّ هذه التعاريف نستنتج أنّ الاستعارة في العصر المعاصر لا نجدها في اللّغة أي لا تتعلق باللّغة، وإنّما تتعلّق بالفكر. لأنها تكون في الذّهن البشري ثم يدركها الإنسان ويستعملها في حياته اليومية، كما أنّها ظاهرة ترتبط بالأفكار والأنشطة الذهنية، لهذا نقول بأنّ الاستعارة ذهنية.

1-2 مستويات عمومية الاستعارة:

يوجد مستويين للاستعارة التّصوّرية وهما المستوى الشامل والمستوى المخصّص حيث تقدم شرحهما كالتالي:

« فالمستوى الشامل (generic-level) مثل "الحركة" هي إمكانية ملئها بطرق عدة وليس بطريقة واحدة فقط»³. فالحركة هنا تدل على إمّا المشي أو الجري أو صعود أو نزول فكلها تدل على الحركة، فهذا المستوى يعتبر من الأحداث والأفعال.

¹ - ينظر: عمر بن دحمان، نظرية الاستعارة التصويرية والخطاب الأدبي، ص ص 60-61.

² - المرجع نفسه، ص 64.

³ - المرجع نفسه، ص 215.

«فاستعارات مثل: الحياة، سفر، الجدل، حرب، الأفكار، غذاء... الخ، كلها استعارات ذات مستوى مخصّص»¹. إنّ هذا المستوى يساعد كثيرًا وييسّهل تفسير الأمثلة والتعبير المختلفة التي يستعملها الفرد في حياته اليومية.

هناك ثلاثة أنواع رئيسية من الاستعارات التصرّوية والتي تتمثل في الاستعارات الاتّجاهية، والاستعارات البنيوية والاستعارات الأنطولوجية، التي سنقدّم شرحها كالتالي:

* الاستعارات الاتّجاهية:

«يشق اسم "استعارات اتّجاهية" كما أسلفنا ذكره من حقيقة أن أكثر الاستعارات التي تؤدي هذه الوظيفة تؤديها مع اتّجاهات فضائية بشرية»². وهذا يعني بأنّ هذا النوع من الاستعارات يشمل الاتّجاهات مثل فوق، تحت، أمام، خلف، فهي تساعد كثيرًا في الوصول لفهم مجموعة من التصورات. لهذا سميت باستعارات اتّجاهية لأنها تدل على الاتّجاه.

* الاستعارات البنيوية:

هذا النوع من الاستعارات تحوّل للمتكلّمين فهم الهدف "أ" بواسطة بنية المصدر "ب"، وهذا الفهم يعمل بواسطة ترابطات تصوّرية بين عناصر من "أ" وعناصر "ب". نأخذ مثالاً على ذلك استعارة الجدل حرب يوقّر المجال في هذا النوع من الاستعارة المصدر بنية معرفة ثرية نسبيًا للمجال الهدف³. فالاستعارة هنا تساعد المتكلّم على فهم الهدف من خلال البنية المعرفية أي أنّ لولا وجود هذه البنية المعرفية لما وصل المتكلّم إلى فهم الهدف، كما تعطي هذه الاستعارة نظرة واضحة أكثر وأدق للفهم.

* الاستعارات الأنطولوجية:

توفر الاستعارات الأنطولوجية بنية معرفية للتصوّرات الهدف أقل بكثير مقارنة بالاستعارات البنيوية، حيث أنّها يظهر عملها في إعطاء وضع أنطولوجي لمقولات عامة من

1 - عمر بن دحمان، المرجع نفسه، ص 216.

2 - المرجع نفسه، ص 205.

3 - المرجع نفسه، ص نفسها.

تصوّرات الهدف المجرّدة والقبض على كيانات مجرّدة جديدة، وتعدّ الاستعارات الأنطولوجية من بين الوسائل الأكثر قاعدية التي تتوافر لنا من أجل فهم تجربتنا وهذا يعني بأن الإنسان يعي ويدرك تجاربه من خلال الأشياء والمواد دون الرجوع إلى النوعية، كما أنها نوع مهم في فهم الأوضاع المعيّنة.

2. تطبيقات نظرية الاستعارة التصويرية :

لهذه النظرية تطبيقات كغيرها من النظريات الأخرى، حيث أنّ منذ اكتشافها سعى الباحثون في هذا المجال لتقديم تطبيقات مهمّة وفي علوم وحقول ومجالات مختلفة منها في الأدب، في السياسة، في اللسانيات المعرفية في الفلسفة وغيرها من العلوم.

2-1 في التحليل الأدبي:

«أثبت لايفوت وتيرنر في عملها المشترك More Than cool Reason (1989)، أنّ الاستعارات في الشعر هي في جزء كبير منها، تعديلات وحالات خاصة من استعارات تصوّرية عادية أو مألوفة وثابتة، مستخدمة في الفكر واللغة اليومية»¹. نفهم أنّ الاستعارة موجودة في النصوص الأدبية وحاضرة بشكل كبير حيث يستعملها الشعراء بكثرة، كما يسعون من أجل ابتكار أشكال جديدة في هذا المجال، كما أنّ الاستعارة موجودة في الفكر البشري وفي اللغة لأنها في متناول الفرد وهي عبارة عن أداة عادية نستخدمها بطريقة لا واعية ولا نستعمل فيها جهداً كبيراً. لكن الشعراء يستعملونها بطريقة موهوبة وباهتمام ودراسة وإبداع من أجل التأليف والابتكار، لكي يقدموا لنا شعراً أو نثراً يكون راقٍ بأسلوب حسن.

2-2 في السياسة والقانون والقضايا الاجتماعية:

«أهمّ تطبيق لنظريات الاستعارة الصوريّة تمّ في مجالات القانون والسياسة والقضايا الاجتماعية، وقد كتب المنظر القانوني ستيفن وينتر Steven Winter بشمولية في مواد القانون المعدل وفي كتاب كبير اسمه A Clearing in the forest (2001)، حول الدور

¹ - عمر بن دحمان، قراءة في كتاب "الاستعارات التي نحيا بها"، ص 209.

المركزي لاستعارة في الحجاج القانوني، حيث تكثر الاستعارات القانونية مثل استعارة المؤسسة فرد»¹.

لقد لعبت الاستعارة دورًا كبيرًا في مجال السياسة والقانون والقضايا الاجتماعية، حيث نجد أنّ في المحاكم القضاة يستعملون كثيرًا الاستعارة وأهم تطبيق في النظرية الاستعارية كان في مجال السياسة والقانون لأنّ هذا المجال يطبق كثيرًا هذه النظرية.

2-3 في علم النفس:

«أثبت تحليل الاستعارة أهمية كلّ من علم النفس المعرفي والسّريري»². من هذا القول نفهم بان علم النفس استفاد كثيرًا من النظرية الاستعارية وأنها لعبت دورًا كبيرًا في هذا العلم، واهتمت كثيرًا به لأنها أثبت وجوده بعد أن كانت هناك آراء ضدها.

«تعد نظرية الاستعارة فرعًا بديلاً في مجال اللسانيات المعرفية، وهو يسعى إلى توفير الأسس التفسيرية للأنسقة التصورية واللغوية في الدّراسة العامة للدماغ والعقل»³. وهذا يعني أنّ نظرية الاستعارة تلعب دورًا فعالاً في اللسانيات المعرفية، فهي تُساعد على شرح الدّراسة التي تحدث في دماغ البشر ولأنّ الاستعارة سائدة في الفكر البشري، ويكون أنّ اللسانيات المعرفية تهتمّ بعمل الدماغ وتقوم بتتبع العمليات العقلية وما يحدث في الذهن البشري، لهذا تعتبر نظرية الاستعارة فرعًا بديلاً في مجال اللسانيات المعرفية.

3. الاستعارة في النصوص العلمية التعليمية:

إنّ موضوع الاستعارة من المواضيع المهمة التي اهتم بها العلماء منذ القديم لأنّ الاستعارة حاضرة بكثرة، حيث نجدها إمّا في النصوص أو حتى في القصائد وتكون أيضًا حاضرة حتى في كلامنا العادي تساعد المتكلم على إيصال أفكاره. «فإذا كانت الاستعارة

1 - عمر بن دحمان، قراءة في كتاب "الاستعارات التي نحيا بها"، ص 209.

2 - نفسه، ص 210.

3 - نفسه، الصفحة نفسها.

تمنحنا القدرة على أن نفكر في أعقد المجالات بطريقة سهلة وميسرة وفي متناول الجميع، فإنّ هذا يعني بلا أدنى شك أنها وسيلة لا غنى عنها للعلم والعلماء على وجه الخصوص»¹. من خلال هذا القول نفهم بأن الاستعارة وسيلة يلجأ إليها كلّ من العلماء والباحثين وأنها ذات أهمية كبيرة، كما أنّها تلعب دوراً مهماً في العلم فهي تساعد على فهم واكتشاف ظواهر كثيرة لهذا نجدها كثيراً في النصوص العلمية التّعليمية.

«يمكننا القول إن الاستعارة تلعب دوراً مهماً ودائماً في تقديم وتفسير النظريات العلمية، وهو دور لا يمكن أن يحل محله وجود تفسيرات متقدمة للظواهر العلمية، تخلو من الانتظام الاستعاري»². من هنا يتضح لنا أهمية الاستعارة وأنّ لها دوراً فعالاً لأنها تعطي لنا تفسيرات لمختلف الظواهر العلمية، لهذا فاستخدام الاستعارة أمر جوهري وشائع بين الباحثين والعلماء والدارسين، حيث نجدها في مختلف الفروع العلمية لأنها كما ذكرنا من قبل أنّها وسيلة تساعد على التفكير وتمنحنا القدرة على ذلك.

تلعب الاستعارة دوراً في تدريس النظريات العلمية، وتفسيرها حيث تكون حاضرة وبقوة في النصوص العلمية ونذكر بعض الأمثلة مثل الثقوب الدورية Worm-holes في النظرية النسبية العامة، وأيضاً استخدام تعبير السحابة الإلكترونية وهذا يستعمل في الحديث عن المواقع الإلكترونية أو عند الحديث عن الذرات بوصفها نظاماً شمسياً مصغراً³.

فمن هنا يتبين لنا أنّ الاستعارة تكون حاضرة في النصوص العلمية، حيث يستعملها العلماء والباحثون لأنها تكون ممتعة وتزيد النصّ جمالاً وتشويقاً و«يمكننا القول إنّ الاستعارات المستخدمة في النصوص العلمية، لا تختلف عن تلك المستخدمة في النصوص السياسية، فكلاهما يبسط القضاء المعقّدة، ويمكن القارئ من الوصول إلى الأمور الخفية»⁴.

1 - إيلينا سيمينو، الاستعارة في الخطاب، ترجمة عماد عبد اللطيف خالد توفيق، مصر 2015، ص 287.

2 - المرجع نفسه، ص ص 286-287.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص 288.

4 - إيلينا سيمينو، المرجع السابق، ص 282

ومن خلال هذا الكلام نتوصل إلى القول بأن الاستعارة تستعمل في النصوص العلمية مثلها مثل التي تستعمل في النصوص السياسية، حيث أنّ الهدف من خلال استعمال الاستعارة هو توضيح الأشياء الغامضة داخل النص أي أنها تساعد القارئ في تجاوز عقبات النص.

بعدما تحدّثنا عن دور الاستعارة في النصوص العلمية سنذكر الآن دورها في النصوص التعليمية.

يوجد اتفاق بين العلماء والباحثين على إمكانية استخدام الاستعارة كوسيلة تعليمية educational tool، حيث أنّ قدرة الاستعارة على نقل المعلومة إلى المجال المستهدف يمكن استغلالها لتوضيح بعض الظواهر غير المعتادة للطلاب، كما تساعد الاستعارة الدارس على التخيل والتذكر ويظهر هذا من خلال تعرّض الدارسين لإحدى الظواهر الجديدة بل والمعقّدة¹.

نفهم من هذا الكلام بأن الاستعارة موضوع اهتمام العلماء والباحثين، فهي حاضرة أيضًا في النصوص التعليمية، فحسب الكلام المقتبس نفهم بأنّ الاستعارة تعمل على توضيح مختلف الموضوعات والظواهر وتبسيطها للطلاب، كما أنّ استخدامها يساعد الطالب بشكل كبير على تذكر المعلومات والتخيل والوصول إلى النتائج.

ومن خلال كلّ ما كتبناه من قبل نتوصل إلى القول بأنّ الاستعارة موجودة في النصوص العلمية والتعليمية، حيث لها أهمية كبيرة في جعل النصّ جميلًا وبسيطًا للفهم.

¹ - إلينا سيمينو، المرجع نفسه، ص 322.

خاتمة

خاتمة

بعد دراستي واستكمالي لهذا البحث المتواضع فإنني توصلت إلى بعض النتائج من خلال المدونة والتي تتمثل في:

- أن الاستعارة وسيلة يلجأ إليها كل من العلماء والباحثين.
- أنها ذات أهمية كبيرة فهي تلعب دوراً مهماً في العلم، حيث تساعد الطلاب كثيراً على الفهم والاستكشاف.
- تلعب الاستعارة دوراً في تدريس النظريات العلمية، حيث تكون حاضرة وبقوة في النصوص العلمية التعليمية.
- تساعد الاستعارة على شرح الأفكار وتوصيلها باعتبارها وسيلة مشتركة للفهم بين البشر.
- الاستعارة محل اهتمام العلماء منذ أمد بعيد.
- تستعمل الاستعارة في مجالات كثيرة قانونية وسياسية وحتى القضايا الاجتماعية.
- يلجأ الكثير من الأشخاص إلى استعمال الاستعارة حتى الأناص العاديين لأنها بسيطة وفي متناول الجميع.
- الهدف من استعمال الاستعارة هو توضيح الأشياء الغامضة سواء كان داخل نص أو في الكلام العادي.
- تلعب الاستعارة دوراً مهماً في توصيل المعلومات المعقدة بتبسيطها وتقريبها للمتعلمين بربط ما هو غير مألوف بما هو مألوف من التجارب والتصورات.
-
- وأخيراً نتمنى من الله أن أكون قد وفقت في إيفاده هذا البحث حقّه، ولو بالقليل الذي أتتمنى أن يكون مفيداً وأسأل الله التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المراجع:

1. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، برامكة.
2. إيلينا سيمينو، الاستعارة في الخطاب، ترجمة عماد عبد اللطيف خالد، مصر، 2015.
3. باتريك شارودو دومينيك، منغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهري.
4. بشير عبد الرحيم، الكلوب، الوسائل القليعية، ط2، لبنان، 1986، دار إحياء العلوم.
5. حقي جلول، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، العدد 5، مارس 2019، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين (جامعة المسيلة، الجزائر).
6. داخوش جار الله حسين دزمي، علم الدلالة الإدراكي، مجلة الآداب، العدد 110، جامعة صلاح الدين أربيل، كلية اللغات، قسم اللغة العربية.
7. السيد العربي يوسف، علم اللغة التطبيقي وتعليمية اللغات الألوكة.
8. عدنان سوف العتوم، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
9. عمر بن دحمان، قراءة في كتاب الاستعارات التي نحيا بها، تأليف جورج لايكوف ومارك جونسن.
10. عمر بن دحمان، نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الأدبي، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، 2015.

11. غسان إبراهيم الشمري، عن أسس اللسانيات المعرفية ومبادئها العامة، جامعة طيبة، كلية الآداب، ينبع، السعودية.
12. كاترين فوك، بيارلي قوفيك، مبادئ قضايا اللسانيات المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1984.
13. محمد الباقر حاج يعقوب، التصور الإسلامي للعلم وأثره في إدارة المعرفة، مجلة سنة 2011.
14. يوسف بن نافلة، واقع تعليم اللسانيات في الجامعات الجزائرية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر.
15. يوسف مقران، محاضرات التسعينات التعليمية، السنة الثالثة، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، السنة الجامعية 2007-2008.

الفهرس

فهرس المحتويات

الشكر .

الإهداء .

4مقدمة

6مدخل حول العلم المعرفي

الفصل الأول

حول اللسانيات المعرفية

17المبحث الأول: تعاريف

181- تحديد اللسانيات المعرفية

202- أقسام اللسانيات المعرفية (الإدراكية)

253- أسس اللسانيات المعرفية

274- ميدان اللسانيات المعرفية

29المبحث الثاني: اللسانيات التعليمية

301- تعريف اللسانيات وتاريخها

352- مناهج اللسانيات وفروعها

383- ما العملية التعليمية؟

394- محاور العملية التعليمية

425- اللسانيات التعليمية

الفصل الثاني

دور الاستعارة التصورية في التعليم

- 1- تعريف الاستعارة التصورية 48
- 2- تطبيقات نظرية الاستعارة التصورية 52
- 3- استخدام الاستعارة في النصوص العلمية 53
- خاتمة 56
- قائمة المصادر والمراجع 59
- فهرس المحتويات 61